. @ 547 @

القراءات في قوله تعالى ! 2 2 ! كالتي تقدمت آنفا في قوله ! 2 2 ! سواء وقال السدي وجماعة من المتأولين الآية نزلت في البخل بالمال والإنفاق في سبيل ا وأداء الزكاة المفروضة ونحو ذلك قالوا ومعنى ! 2 2 ! هو الذي ورد في الحديث عن رسول ا صلى ا عليه وسلم أنه قال (ما من ذي رحم يأتي ذا رحمه فيسأله عن فضل ما عنده فيبخل به عليه إلا خرج له يوم القيامة شجاع أقرع من الناس يتلمظ حتى يطوقه) .

والأحاديث في مثل هذا من منع الزكاة واكتناز المال كثيرة صحيحة .

وقال ابن عباس الآية إنما نزلت في أهل الكتاب وبخلهم ببيان ما علمهم ا من أمر محمد صلى ا عليه وسلم وقال ذلك مجاهد وجماعة من أهل التفسير وقوله تعالى ! 2 2 ! على هذا التأويل معناه سيحملون عقاب ما بخلوا به فهو من الطاقة كما قال تعالى ! 2 2 ! البقرة 184 وليس من التطويق وقال إبراهيم النخعي ! 2 2 ! سيجعل لهم يوم القيامة طوق من نار وهذا يجري مع التأويل الأول الذي ذكرته للسدي وغيره وقال مجاهد سيكلفون أن يأتوا بمثل ما بخلوا به يوم القيامة وهذا يضرب مع قوله إن البخل هو بالعلم الذي تفضل ا عليهم بأن علمهم إياه وإعراب قوله تعالى ! 2 2 ! رفع في قراءة من قرأ يحسبن بالياء من أسفل والمفعول الأول مقدر بالصلة تقديره ولا يحسبن الذين يبخلون بما آتاهم من فضله بخلهم هو خيرا والمفعول الثاني خيرا وهو فاصلة وهي العماد عند الكوفيين ودل قوله ! 2 2 ! على هذا البخل المقدر كما دل السفيه على السفه في قول الشاعر .

(إذا نهي السفيه جرى إليه % وخالف والسفيه إلى خلاف) + الوافر + .

فالمعنى جرى إلى السفه وأما من قرأ تحسبن بالتاء من فوق ففي الكلام حذف مضاف هو المفعول الأول تقديره ولا تحسبن يا محمد بخل الذين يبخلون خيرا لهم قال الزجاج وهي مثل ! 2 2 ! يوسف 82 وقوله تعالى ! 2 2 ! خطاب على ما يفعله البشر دال على فناء الجميع وأنه لا يبقى مالك إلا ا تعالى وإن كان ملكه تعالى على كل شيء لم يزل وقرأ ابن كثير وأبو عمرو وا بما يعملون بالياء من أسفل على ذكر الذين يبخلون ويطوقون وقرأ الباقون بالتاء من فوق وذلك على الرجوع من الغيبة إلى المخاطبة لأنه قد تقدم ! 2 2 ! آل عمران 179 .

وقوله تعالى ! 2 2 ! الآية قال ابن عباس نزلت بسبب فنحاص اليهودي وذلك أن رسول ا صلى ا عليه وسلم بعث أبا بكر الصديق رضي ا عنه إلى بيت المدراس ليدعوهم فوجد فيه

جماعة من اليهود قد اجتمعوا على فنحاص وهو حبرهم فقال أبو بكر له يا فنحاص اتق ا وأسلم فوا إنك لتعلم أن محمدا رسول ا قد جاءكم بالحق من عند ا تجدونه مكتوبا عندكم في التوراة فقال فنحاص وا يا أبا بكر ما بنا إلى ا من حاجة وإنه إلينا لفقير وإنا عنه لأغنياء ولو كان غنيا لما استقرضنا أموالنا كما يزعم صاحبكم في كلام طويل غضب أبو بكر منه فرفع يده فلطم وجه فنحاص وسبه وهم بقتله ثم منعه من ذلك أن رسول ا صلى ا عليه وسلم قال له لا تحدث شيئا حتى تنصرف إلي ثم